

ألاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على دراسة أثر اتخاذ الوكيل الذكي على جودة القرارات
الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية لدى المستثمرين الأفراد في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

كريم أمي فؤاد الح

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العلماء الدراي:

2026

هدف التقرير

يهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في توجيه العمل الأكاديمي وضمان سلامة مراحل المختلفة، بدءًا من تحديد مشكلة البحث، ومرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتفسيرها. كما يسعى التقرير إلى بيان المبادئ الأخلاقية الأساسية التي ينبغي الالتزام بها في البحث العلمي، مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين.

ويركز التقرير كذلك على تحليل أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تظهر أثناء إعداد البحث العلمي، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز في جمع المعلومات أو تفسير النتائج، وانتهاك خصوصية المشاركين، وتضارب المصالح. ولا يقتصر التقرير على العرض النظري لهذه المبادئ والقضايا، بل يهدف إلى تطبيقها بصورة عملية على موضوع البحث الحالي، وهو: أثر استخدام الوكيل الذكي على جودة القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية لدى المستثمرين الأفراد في المملكة العربية السعودية.

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، إذ لا يقتصر البحث العلمي على جمع البيانات وتحليلها والوصول إلى نتائج، بل يتطلب كذلك الالتزام بمجموعة من القيم والمبادئ التي تضمن سلامة الإجراءات البحثية، وصدق النتائج، واحترام حقوق المشاركين في الدراسة. فالباحث العلمي يفقد جزءًا كبيرًا من قيمته إذا لم يستند إلى الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، واحترام الخصوصية، والالتزام بالضوابط المنهجية والأخلاقية في التعامل مع البيانات والمشاركين. ومن ثم، فإن أخلاقيات البحث العلمي تمثل إطارًا منظمًا يوجه جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار الموضوع وصياغة المشكلة، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيق المراجع (جامعة الملك خالد، د.ت؛ جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، د.ت).

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات التي تعتمد على جمع بيانات من أفراد حقيقيين، حيث تصبح حماية حقوق المشاركين، وتوضيح هدف الدراسة لهم، والحصول على موافقتهم المستنيرة، وضمان سرية المعلومات التي يقدمونها، من المتطلبات الأساسية لسلامة البحث. كما تتطلب الأخلاقيات البحثية تجنب أي ممارسات قد تؤثر في صدق النتائج، مثل توجيه إجابات المشاركين، أو اختيار عينة غير مناسبة، أو تزيف البيانات، أو عرض النتائج بصورة انتقائية تخدم توقعات مسبقة بدلًا من التعبير عن الواقع العلمي. ولذلك، فإن الالتزام بالأخلاقيات لا يُعد جانبًا شكليًا في البحث، بل عنصرًا جوهريًا يرتبط مباشرة بجودة الدراسة ومصداقيتها وقابليتها للاعتماد عليها.

وفي ضوء ذلك، يكتسب موضوع أخلاقيات البحث العلمي أهمية خاصة عند تطبيقه على الدراسة الحالية التي تتناول أثر استخدام الوكيل الذكي على جودة القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية لدى المستثمرين الأفراد في المملكة العربية السعودية. فهذه الدراسة تتعامل مع فئة من الأفراد الذين يمتلكون خبرات وتوجهات استثمارية مختلفة، وقد تكون إجاباتهم مرتبطة بتجاربه الشخصية في استخدام الأدوات الرقمية والذكاء في اتخاذ القرار

الاستثماري. ومن ثم، فإن التعامل مع هذه البيانات يتطلب درجة عالية من الحرص الأخلاقي، خصوصًا فيما يتعلق بسرية المعلومات، وعدم طلب بيانات مالية أو شخصية حساسة لا تخدم أهداف البحث، وعدم استخدام إجابات المشاركين إلا في حدود الأغراض العلمية المحددة للدراسة.

كما أن طبيعة موضوع الدراسة، المرتبط بالوكيل الذكي والقرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية، تفرض التزامًا إضافيًا بالموضوعية والحياد؛ لأن المجال الاستثماري بطبيعته قد يتأثر بدرجة الثقة في التقنية، والتجارب الشخصية للمستثمرين، ومستوى تقبلهم للمخاطر. لذلك تم الحرص على أن تكون أسئلة الاستبانة واضحة ومباشرة، وأن يكون الهدف من الدراسة هو قياس أثر استخدام الوكيل الذكي بصورة علمية ومنهجية، وليس الترويج لاستخدامه أو التقليل من مخاطره المحتملة.

ويهدف هذا التقرير إلى عرض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في تعزيز جودة البحث ومصداقية نتائجه، مع مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الدراسة. كما يسعى التقرير إلى تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على موضوع البحث الحالي، من خلال توضيح كيفية جمع البيانات من المشاركين، والحفاظ على سرية إجاباتهم، وتحقيق الموافقة المستنيرة الضمنية، وتجنب التحيز أو التلاعب في البيانات، بما يضمن أن تتم الدراسة وفق ضوابط علمية وأخلاقية سليمة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها تمثل الإطار الذي يضمن أن تتم العملية البحثية بصورة سليمة ومسؤولة، فلا يكون الاهتمام منصبًا على الوصول إلى نتائج فقط، بل على الوصول إليها من خلال إجراءات علمية نزيهة تحترم حقوق المشاركين وتلتزم بالصدق والموضوعية. فالبحث العلمي لا يكتسب قيمته من موضوعه أو نتائجه وحدها، وإنما من مدى التزامه بالمنهجية الصحيحة والضوابط الأخلاقية التي تحكم جميع مراحلها. ولذلك، فإن الأخلاقيات تعد عنصرًا أساسيًا في بناء الثقة في البحث العلمي، سواء من جانب المجتمع الأكاديمي أو من جانب الأفراد والمؤسسات التي قد تستفيد من نتائجه (القرشي، 2022).

وتؤدي أخلاقيات البحث العلمي دورًا مهمًا في تعزيز جودة النتائج ومصداقيتها، لأن الالتزام بالأمانة العلمية والموضوعية يمنع التلاعب بالبيانات أو اختيار النتائج التي توافق توقعات معينة فقط. كما أن تجنب التحيز في صياغة أسئلة الدراسة أو في تفسير النتائج يساعد على الوصول إلى استنتاجات أكثر دقة وواقعية. ومن ثم، فإن البحث الذي يلتزم بالضوابط الأخلاقية يكون أكثر موثوقية وقابلية للاعتماد عليه، بينما يؤدي غياب الأخلاقيات إلى إضعاف قيمة البحث، حتى لو كان موضوعه مهمًا أو حديثًا.

كما تظهر أهمية أخلاقيات البحث العلمي في حماية المشاركين في الدراسة، خاصة عندما يعتمد البحث على جمع بيانات ميدانية من أفراد حقيقيين. ففي هذه الحالة، يصبح من الضروري توضيح هدف الدراسة للمشاركين، والتأكيد على أن مشاركتهم اختيارية، وأن بياناتهم ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. كما ينبغي الحفاظ على سرية المعلومات وعدم الإفصاح عن أي بيانات قد تكشف هوية المشاركين أو تعرضهم لأي ضرر معنوي أو اجتماعي أو

مهني. وتزداد أهمية ذلك في الدراسات التي تتعامل مع موضوعات قد تكون مرتبطة بتجارب شخصية أو ممارسات مالية أو استثمارية، كما هو الحال في الدراسة الحالية.

وفي موضوع البحث الحالي، الذي يتناول أثر استخدام الوكيل الذكي على جودة القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية لدى المستثمرين الأفراد في المملكة العربية السعودية، تبرز أهمية الأخلاقيات بصورة واضحة؛ لأن الدراسة تعتمد على آراء وتصورات مستثمرين أفراد حول استخدامهم للأدوات الذكية في اتخاذ القرارات الاستثمارية. وقد تتضمن إجابات المشاركين إشارات إلى خبراتهم الاستثمارية، ومستوى اعتمادهم على الوكيل الذكي، وطريقتهم في تقييم المخاطر المالية. لذلك تم الحرص على جمع هذه البيانات بطريقة تحترم خصوصيتهم، ودون مطالبتهم بالإفصاح عن معلومات مالية حساسة، مثل حجم الثروة، أو تفاصيل المحافظ الاستثمارية، أو أسماء المنصات والحسابات التي يستخدمونها.

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي كذلك في حماية المجتمع من النتائج المضللة أو غير الدقيقة. ففي المجال الاستثماري، قد تؤدي النتائج غير المنضبطة أو المتحيزة إلى تكوين تصورات خاطئة حول فاعلية الوكيل الذكي في تحسين القرار الاستثماري أو إدارة المخاطر المالية. ومن هنا تظهر أهمية عرض النتائج كما هي، دون مبالغة في فوائد الوكيل الذكي ودون تجاهل حدوده أو مخاطره المحتملة. فالمطلوب من الدراسة ليس الترويج لاستخدام الوكيل الذكي، وإنما تقييم أثره بصورة علمية موضوعية تعكس آراء أفراد العينة ونتائج التحليل.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي تمثل شرطاً أساسياً لموثوقية الدراسة الحالية، لأنها تضمن سلامة جمع البيانات، وصدق التعامل مع إجابات المشاركين، والحياد في تحليل النتائج وتفسيرها. كما أن الالتزام بهذه الأخلاقيات يعزز قيمة البحث الأكاديمية والتطبيقية، ويجعله أكثر قدرة على تقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في فهم دور الوكيل الذكي في دعم القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية لدى المستثمرين الأفراد.

المبادئ الأخلاقية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي توجه سلوك العمل البحثي وتضمن سلامة العملية البحثية ومصادقية نتائجها. ولا تقتصر هذه المبادئ على الجانب النظري، بل تمتد إلى جميع مراحل البحث، بداية من إعداد الإطار النظري، ومروراً بتصميم أداة الدراسة وجمع البيانات، وانتهاءً بتحليل النتائج وتفسيرها. وفيما يلي عرض لأهم المبادئ الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، مع تطبيقها على موضوع الدراسة الحالية.

1. الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية الالتزام بالصدق في عرض المعلومات والأفكار والنتائج، ونسبة الآراء والدراسات إلى أصحابها الأصليين، وتجنب الانتحال أو النقل غير الموثق. كما تشمل الأمانة العلمية عدم اختلاق البيانات أو تعديلها بما يخدم توقعات معينة، وعدم حذف النتائج التي لا تتفق مع فرضيات الدراسة (جامعة الملك خالد، د.ت).

وفي الدراسة الحالية، تظهر الأمانة العلمية في توثيق جميع المراجع والدراسات السابقة التي يتم الاستناد إليها عند الحديث عن الوكيل الذكي، وجودة القرارات الاستثمارية، وإدارة المخاطر المالية. كما تظهر في التعامل الصادق مع بيانات الاستبانة، بحيث يتم تحليل إجابات المشاركين كما وردت دون تعديل أو استبعاد غير مبرر لأي إجابة. فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت النتائج أن بعض المستثمرين لا يثقون في مخرجات الوكيل الذكي، فلا يجوز تجاهل هذه النتيجة أو إخفاؤها لمجرد أنها لا تدعم التوقعات الإيجابية للدراسة.

2. النزاهة

تعني النزاهة الالتزام بالسلوك الأخلاقي في جميع مراحل البحث، والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤثر في عدالة الدراسة أو مصداقيتها. وتشمل النزاهة عدم خداع المشاركين، وعدم استخدام البيانات في غير الأغراض المعلنة، وعدم توجيه النتائج لخدمة مصلحة شخصية أو جهة معينة.

وفي موضوع البحث الحالي، تقتضي النزاهة توضيح أن الدراسة مخصصة لأغراض علمية فقط، وأنها لا تهدف إلى الترويج لأداة ذكية معينة أو منصة استثمارية محددة. كما تم تجنب دفع المشاركين إلى إعطاء إجابات إيجابية حول الوكيل الذكي، أو صياغة الأسئلة بطريقة توحي بأن استخدام الوكيل الذكي يؤدي دائماً إلى قرارات استثمارية أفضل. فعلى سبيل المثال، من غير الأخلاقي أن تتم مطالبة المشاركين بالإجابة بطريقة معينة حتى تظهر نتائج الدراسة بشكل أقوى، لأن ذلك يخل بنزاهة البحث ويفقد نتائجه قيمتها العلمية..

3. الموضوعية

يقصد بالموضوعية التعامل مع موضوع الدراسة وبياناتها ونتائجها بحياد علمي، بعيداً عن الميول الشخصية أو التوقعات المسبقة. وتعني الموضوعية أن يكون تفسير النتائج قائماً على الأدلة والبيانات التي تم جمعها، وليس على رغبة مسبقة في إثبات رأي معين.

وفي الدراسة الحالية، تعد الموضوعية أمراً مهماً لأن موضوع الوكيل الذكي في المجال الاستثماري قد يرتبط بأراء متباينة؛ فبعض المستثمرين قد يرون أن الوكيل الذكي يساعدهم على اتخاذ قرارات أفضل، بينما قد يرى آخرون أنه لا يغني عن الخبرة الشخصية أو أنه قد يسبب اعتماداً زائداً على التقنية. ومن ثم، سيتم عرض هذه الاتجاهات المختلفة كما تظهر في البيانات، وتفسير النتائج وفق التحليل الإحصائي لا وفق الانطباع الشخصي. فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت نتائج الاستبانة أن تأثير الوكيل الذكي على إدارة المخاطر المالية متوسط وليس مرتفعاً، فيجب عرض هذه النتيجة كما هي دون مبالغة في تفسيرها.

4. السرية

تعني السرية حماية المعلومات التي يقدمها المشاركون، وعدم الإفصاح عنها أو استخدامها بطريقة تكشف هويتهم أو تعرضهم لأي ضرر. وتعد السرية من المبادئ المهمة في البحوث التي تعتمد على الاستبانات أو المقابلات، خاصة إذا كانت البيانات مرتبطة بأراء شخصية أو خبرات مهنية أو مالية (جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، د.ت).

وفي الدراسة الحالية، ترتبط السرية بحماية بيانات المستثمرين الأفراد الذين يشاركون في الاستبانة. لذلك لم يتم طلب معلومات شخصية مباشرة مثل الاسم الكامل، أو رقم الهوية، أو رقم الحساب الاستثماري، أو تفاصيل المحفظة المالية. كما سيتم التعامل مع إجابات المشاركين بصورة مجمعة عند التحليل، بحيث لا يمكن ربط أي إجابة بشخص معين. فعلى سبيل المثال، يمكن عرض أن نسبة معينة من المشاركين توافق على أن الوكيل الذكي يساعد في تقييم المخاطر المالية، دون الإشارة إلى هوية أي مشارك أو تفاصيله الشخصية.

5. الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة أن يشارك الفرد في الدراسة بعد أن يكون على علم واضح بهدف البحث، وطبيعته، مشاركته، وطريقة استخدام البيانات، وحقه في عدم المشاركة أو الانسحاب دون أي ضرر. ولا تكون الموافقة مستنيرة إلا إذا كانت مبنية على فهم كافٍ وحرية كاملة دون ضغط أو إكراه.

وفي البحث الحالي، تحققت الموافقة المستنيرة بصورة ضمنية من خلال توضيح هدف الاستبانة في بدايتها، وبيان أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، مع التأكيد على سرية المعلومات وعدم الإفصاح عن هوية المشاركين. وبناءً على ذلك، فإن إجابة المشارك على الاستبانة بعد قراءة المقدمة التوضيحية تعد موافقة مستنيرة ضمنية على المشاركة. وقد تم تجنب استخدام عبارة “موافقة صريحة” لأن الاستبانة لم تتضمن سؤالاً مستقلاً يطلب من المشارك الموافقة بشكل منفصل.

وبناءً على ما سبق، فإن الالتزام بهذه المبادئ الخمسة يساهم في تعزيز جودة البحث الحالي ومصادقته، ويضمن أن تتم عملية جمع البيانات وتحليلها في إطار أخلاقي يحترم المشاركين ويحافظ على سلامة النتائج العلمية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تعد القضايا الأخلاقية من الجوانب المهمة التي ينبغي مراعاتها في أي بحث علمي، لأنها تؤثر بصورة مباشرة في صدق النتائج ومصادقية الدراسة وقيمتها الأكاديمية. ولا تقتصر الأخلاقيات على مرحلة جمع البيانات فقط، بل تمتد إلى جميع مراحل البحث، بداية من إعداد الإطار النظري، ومروراً بتصميم أداة الدراسة، وانتهاءً بتحليل النتائج وتفسيرها. وفي الدراسة الحالية، التي تتناول أثر استخدام الوكيل الذكي على جودة القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية لدى المستثمرين الأفراد في المملكة العربية السعودية، تبرز أهمية التعامل مع هذه القضايا بدرجة عالية من الالتزام، خاصة أن الدراسة تعتمد على استجابات أفراد حقيقيين من خلال الاستبانة.

1. الانتحال العلمي

يقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج علمية من مصادر أخرى دون نسبتها إلى أصحابها أو توثيقها بطريقة صحيحة. ويعد الانتحال من أبرز المخالفات الأخلاقية في البحث العلمي، لأنه يتعارض مع مبدأ

الأمانة العلمية، ويجعل العمل البحثي يبدو وكأنه قائم على جهد أصيل، بينما هو في الحقيقة مستند إلى جهود باحثين آخرين دون اعتراف علمي مناسب (القرشي، 2022).

وفي الدراسة الحالية، يمكن أن يظهر الانتحال إذا تم نقل تعريفات أو فقرات نظرية عن الوكيل الذكي، أو جودة القرارات الاستثمارية، أو إدارة المخاطر المالية من دراسات سابقة دون توثيقها في متن التقرير وقائمة المراجع. فعلى سبيل المثال، عند الاستفادة من دراسة تناولت دور المستشارين الآليين أو الوكلاء الأذكى في دعم القرارات المالية، يجب إعادة صياغة الفكرة بأسلوب خاص مع الإشارة إلى المصدر وفق أسلوب التوثيق المعتمد. وبذلك يتم الحفاظ على الأمانة العلمية، وتجنب أي تشابه غير مبرر مع أعمال سابقة.

2. تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق استجابات أو تعديل بيانات تم جمعها بالفعل أو حذف بعض النتائج دون مبرر علمي، بهدف الوصول إلى نتائج معينة. وتعد هذه القضية من أخطر المشكلات الأخلاقية، لأن نتائج البحث في هذه الحالة لا تعكس الواقع، بل تعكس بيانات مصطنعة أو معدلة، مما يجعل الدراسة غير موثوقة علمياً.

وفي الدراسة الحالية، يرتبط هذا الجانب بصورة مباشرة بمرحلة جمع بيانات الاستبانة من المستثمرين الأفراد. ومن الممارسات غير الأخلاقية إضافة إجابات وهمية إلى الاستبانة، أو تغيير إجابات المشاركين بعد جمعها، أو استبعاد الإجابات المخالفة للتوقعات لمجرد أنها لا تدعم الأثر الإيجابي للوكيل الذكي. فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت بعض الاستجابات أن استخدام الوكيل الذكي لا يساعد بدرجة واضحة في تقليل المخاطر المالية، فيجب الاحتفاظ بهذه الإجابات وتحليلها كما هي، لأنها تمثل رأياً حقيقياً ضمن عينة الدراسة. ومن ثم، فإن الالتزام بالبيانات الفعلية كما تم جمعها يعد شرطاً أساسياً لمصداقية النتائج.

التحيز

يقصد بالتحيز تأثر الدراسة بآراء مسبقة أو توجهات شخصية تؤثر في صياغة الأسئلة أو اختيار العينة أو تفسير النتائج. وقد يؤدي التحيز إلى تقديم صورة غير دقيقة عن الظاهرة محل الدراسة، خصوصاً إذا تم توجيه المشاركين نحو إجابات معينة، أو تفسير النتائج بطريقة انتقائية تدعم رأياً محدداً.

وفي موضوع الدراسة الحالية، قد يظهر التحيز إذا صيغت عبارات الاستبانة بطريقة توجي للمشارك بأن الوكيل الذكي يؤدي دائماً إلى قرارات استثمارية أفضل، أو إذا تم التركيز فقط على الجوانب الإيجابية لاستخدام الوكيل الذكي مع تجاهل حدوده أو مخاطره المحتملة. فعلى سبيل المثال، تم الحرص على أن تكون عبارات الاستبانة واضحة وتقيس رأي المشارك الحقيقي في أثر الوكيل الذكي على القرار الاستثماري وإدارة المخاطر، دون دفعه نفسياً لاختيار إجابة معينة. كما يجب عند تحليل النتائج عرض الاتجاهات المختلفة، سواء كانت مؤيدة أو محايدة أو غير مؤيدة لاستخدام الوكيل الذكي.

3. انتهاك الخصوصية

يقصد بانتهاك الخصوصية جمع معلومات شخصية أو حساسة عن المشاركين دون ضرورة بحثية أو دون موافقتهم، أو استخدام بياناتهم بطريقة قد تكشف هويتهم. وتزداد أهمية الخصوصية في الدراسات المرتبطة بالمجال المالي والاستثماري، لأن المشاركين قد يكون لديهم تحفظ تجاه الإفصاح عن معلومات تتعلق بخبراتهم أو ممارساتهم أو قراراتهم الاستثمارية.

وفي الدراسة الحالية، يتم الالتزام بحماية خصوصية المشاركين من خلال عدم طلب بيانات شخصية مباشرة، مثل الاسم الكامل، أو رقم الهوية، أو رقم الحساب الاستثماري، أو تفاصيل المحفظة المالية، أو قيمة الاستثمارات. وتقتصر البيانات المطلوبة على معلومات عامة تخدم أهداف الدراسة، مثل الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة الاستثمارية. فعلى سبيل المثال، يكفي معرفة أن المشارك لديه خبرة استثمارية تتراوح بين سنة وثلاث سنوات، دون الحاجة إلى معرفة حجم أمواله المستثمرة أو تفاصيل حساباته. كما يتم التعامل مع إجابات المشاركين بصورة مجمعة عند التحليل، بما يمنع ربط أي إجابة بشخص محدد.

4. تضارب المصالح

يقصد بتضارب المصالح وجود مصلحة شخصية أو مهنية أو مالية قد تؤثر في حياد الدراسة أو طريقة عرض نتائجها. ولا تكمن المشكلة فقط في وجود مصلحة محتملة، بل في تأثيرها على موضوعية الدراسة أو عدم الإفصاح عنها عند الحاجة. لذلك يعد تجنب تضارب المصالح من العوامل المهمة للحفاظ على نزاهة البحث العلمي.

وفي الدراسة الحالية، يتطلب الالتزام الأخلاقي التأكيد على أن البحث لا يهدف إلى الترويج لأي منصة استثمارية أو أداة ذكاء اصطناعي أو خدمة مالية محددة، وإنما يهدف إلى دراسة أثر استخدام الوكيل الذكي بصورة علمية عامة. فعلى سبيل المثال، إذا كانت الدراسة تعرض أثر الوكيل الذكي على جودة القرار الاستثماري، فيجب ألا يتم ربط النتائج بتسويق منتج معين أو إظهار أداة محددة على أنها الأفضل. كما يجب أن يكون تفسير النتائج قائماً على البيانات التي تم جمعها من المشاركين، وليس على أي مصلحة شخصية أو توجه مسبق نحو إثبات فاعلية الوكيل الذكي.

وبناءً على ما سبق، فإن التعامل الصحيح مع القضايا الأخلاقية يعزز موثوقية الدراسة الحالية، ويضمن أن تكون نتائجها ناتجة عن بيانات حقيقية، وتحليل موضوعي، واحترام كامل لحقوق المشاركين وخصوصيتهم. كما أن تجنب الانتحال، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، يسهم في تقديم بحث علمي أكثر التزاماً بالمعايير الأكاديمية والأخلاقية، وأكثر قدرة على تقديم نتائج يمكن الاعتماد عليها في فهم أثر الوكيل الذكي على جودة القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي من العناصر الأساسية التي تساعد على ضبط العملية البحثية، وضمان تنفيذها وفق معايير علمية وأخلاقية واضحة. فالبحث العلمي لا يعتمد فقط على قدرة الدراسة على جمع البيانات وتحليلها، بل يعتمد كذلك على مدى التزامها بالقواعد التي تنظم علاقة الدراسة بالمشاركين، وتحمي حقوقهم، وتضمن سلامة الإجراءات البحثية، وتمنع الممارسات غير الأخلاقية مثل التلاعب بالبيانات أو انتهاك الخصوصية أو ضعف التوثيق العلمي. ومن هنا تظهر أهمية وجود أطر تنظيمية ومؤسسية تساعد على توجيه البحث العلمي نحو الالتزام والمسؤولية.

ومن أبرز الجهات التي ترتبط بتنظيم أخلاقيات البحث العلمي لجان أخلاقيات البحث، والمعروفة اختصارًا باسم IRB، وهي لجان تُعنى بمراجعة البحوث التي تتضمن مشاركة أفراد أو جمع بيانات منهم، للتأكد من أن الدراسة لا تعرض المشاركين لأي ضرر غير مبرر، وأنها تراعي مبادئ الموافقة المستنيرة، والسرية، والخصوصية، والعدالة في اختيار العينة. وتساعد هذه اللجان في التأكد من أن أهداف الدراسة واضحة، وأن أدوات جمع البيانات مناسبة، وأن المشاركين يحصلون على معلومات كافية عن طبيعة الدراسة قبل الموافقة على المشاركة فيها (جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، د.ت).

وفي الدراسة الحالية، التي تتناول أثر استخدام الوكيل الذكي على جودة القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية لدى المستثمرين الأفراد في المملكة العربية السعودية، تظهر أهمية هذه اللجان أو المبادئ التي تقوم عليها في مراجعة طريقة جمع البيانات من المشاركين. فالدراسة تعتمد على استبانة موجهة إلى مستثمرين أفراد، ولذلك يجب التأكد من أن مقدمة الاستبانة توضح الغرض العلمي من الدراسة، وأن المشاركة اختيارية، وأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. كما يجب أن تكون الأسئلة مناسبة ولا تتضمن طلب معلومات مالية حساسة، مثل قيمة المحفظة الاستثمارية أو أرقام الحسابات أو أي بيانات قد تكشف هوية المشارك.

كذلك تؤدي المعايير الدولية في البحث العلمي دورًا مهمًا في تنظيم العمل الأكاديمي، ومن أبرزها أسلوب التوثيق وفق دليل APA. وتتمثل أهمية هذا الأسلوب في تنظيم طريقة الإشارة إلى المصادر العلمية داخل متن البحث وفي قائمة المراجع، بما يحفظ حقوق المؤلفين الأصليين، ويمنع الانتحال العلمي، ويساعد القارئ على التحقق من مصادر المعلومات. كما أن الالتزام بأسلوب توثيق موحد يمنح التقرير طابعًا أكاديميًا منظمًا، ويجعل عرض الأفكار والدراسات السابقة أكثر وضوحًا ومصداقية. (American Psychological Association, 2020)

وفي هذه الدراسة، يكتسب الالتزام بتوثيق APA أهمية خاصة لأن موضوع الوكيل الذكي في المجال الاستثماري يعتمد على أدبيات حديثة ودراسات سابقة متعددة، بعضها يتناول الذكاء الاصطناعي في التمويل، وبعضها يتناول المستشارين الآليين والوكلاء الرقميين، وبعضها يرتبط بجودة القرار الاستثماري وإدارة المخاطر المالية. لذلك يجب عند الاستفادة من أي فكرة أو تعريف أو نتيجة من دراسة سابقة أن يتم توثيقها بطريقة صحيحة، سواء داخل النص أو في قائمة المراجع. فعلى سبيل المثال، عند الإشارة إلى أن الوكلاء الأذكاء قد يساعدون في دعم القرار المالي من خلال التحليل والتنبيه والتوصية، ينبغي توثيق هذه الفكرة بالرجوع إلى الدراسات العلمية المناسبة بدلًا من عرضها وكأنها فكرة غير مستندة إلى مصدر.

وتساعد القواعد واللوائح الأخلاقية كذلك على تنظيم مراحل البحث من البداية إلى النهاية. ففي مرحلة تصميم الدراسة، تضمن هذه القواعد وضوح أهداف البحث ومناسبتها. وفي مرحلة إعداد الاستبانة، تساعد على صياغة أسئلة لا تنتهك خصوصية المشاركين ولا توجههم نحو إجابة معينة. وفي مرحلة جمع البيانات، تضمن أن تكون المشاركة قائمة على الرضا والاختيار. وفي مرحلة التحليل، تؤكد ضرورة التعامل مع البيانات كما هي دون تعديل أو تزوير. أما في مرحلة عرض النتائج، فتدعم عرض النتائج بصورة موضوعية دون مبالغة أو انتقائية.

وبناءً على ذلك، فإن الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث لا يُعد إجراءً شكلياً، بل يمثل ضماناً أساسية لجودة الدراسة ومصداقيتها. ففي الدراسة الحالية، يسهم الالتزام بمبادئ لجان أخلاقيات البحث ومعايير التوثيق العلمي مثل APA في حماية المشاركين، وتنظيم جمع البيانات، وتجنب الانتحال والتحيز، وتعزيز ثقة القارئ في النتائج. كما يساعد هذا الالتزام على تقديم بحث أكاديمي منظم ومسؤول، يعكس فهماً حقيقياً لأهمية الأخلاقيات في دراسة أثر استخدام الوكيل الذكي على جودة القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية لدى المستثمرين الأفراد.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعد التطبيق العملي للمبادئ الأخلاقية على موضوع البحث من أهم أجزاء هذا التقرير، لأنه يوضح كيف تتحول أخلاقيات البحث العلمي من مبادئ عامة إلى إجراءات فعلية يتم الالتزام بها أثناء تنفيذ الدراسة. وبالنسبة للدراسة الحالية، التي تتناول أثر استخدام الوكيل الذكي على جودة القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية لدى المستثمرين الأفراد في المملكة العربية السعودية، فإن الجانب الأخلاقي يرتبط بصورة مباشرة بطريقة جمع البيانات من المشاركين، وطبيعة الأسئلة المطروحة عليهم، ومدى حماية خصوصيتهم، وطريقة استخدام إجاباتهم وتحليلها. وتزداد أهمية هذا الجانب في ضوء ارتباط البحث بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وهي من الموضوعات التي تتطلب وعياً خاصاً بالأبعاد الأخلاقية عند جمع البيانات وتحليلها وتفسير نتائجها (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2024).

اعتمدت الدراسة الحالية على استبانة إلكترونية تم إعدادها باستخدام Google Forms ، وتمت مشاركتها مع مستثمرين أفراد في المملكة العربية السعودية، باعتبارهم الفئة المستهدفة للدراسة. ويرتبط ذلك بمبدأ العدالة والملاءمة في اختيار المشاركين، حيث إن موضوع البحث لا يستهدف عامة الأفراد، بل يركز على المستثمرين الأفراد الذين لديهم اهتمام أو خبرة في المجال الاستثماري، ويمكنهم تكوين رأي حول استخدام الوكيل الذكي في دعم القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية. ومن ثم، فإن توجيه الاستبانة إلى هذه الفئة يساعد على جمع بيانات أكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة، ويقلل من احتمالية الحصول على إجابات غير مناسبة من أفراد لا صلة لهم بمجال البحث.

وقد تم تصميم الاستبانة بما يتناسب مع أهداف الدراسة ومتغيراتها، حيث تضمنت مجموعة من البيانات الديموغرافية العامة، مثل الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة الاستثمارية، ثم جاءت محاور الاستبانة لقياس ثلاثة جوانب رئيسية، وهي: استخدام الوكيل الذكي، وجودة القرارات الاستثمارية، وإدارة المخاطر المالية. وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة موافقة المشاركين على العبارات، من خلال خيارات تتدرج بين: أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة. ويعد هذا الأسلوب مناسباً لطبيعة الدراسة لأنه يسمح للمشارك بالتعبير عن رأيه بدرجات مختلفة، دون إلزامه بإجابة حادة أو محددة مسبقاً.

ومن الناحية الأخلاقية، روعي عند جمع البيانات عدم طلب أي معلومات تعريفية مباشرة من المشاركين. فقد تم إيقاف خيار جمع البريد الإلكتروني في Google Forms ، كما لم تتضمن الاستبانة أي أسئلة تطلب الاسم، أو رقم الهوية، أو رقم الهاتف، أو البريد الإلكتروني، أو رقم الحساب الاستثماري، أو اسم منصة التداول، أو تفاصيل المحفظة الاستثمارية. ويعكس ذلك التزام الدراسة بمبدأ السرية وتقليل البيانات المطلوبة إلى الحد الضروري فقط، بحيث يتم جمع المعلومات التي تخدم أهداف البحث دون التوسع في طلب بيانات شخصية أو مالية حساسة لا توجد حاجة علمية مباشرة إليها.

وتظهر أهمية هذا الإجراء بصورة خاصة لأن موضوع الدراسة يرتبط بالمجال الاستثماري، وهو مجال قد يتضمن معلومات شخصية أو مالية يفضل الأفراد عادة عدم الإفصاح عنها. لذلك اقتصر جمع البيانات على معلومات عامة تساعد في وصف خصائص العينة، مثل العمر والخبرة الاستثمارية، دون الدخول في تفاصيل مالية مثل حجم المحفظة أو قيمة الأرباح والخسائر أو أسماء الأصول الاستثمارية. وبهذا تم تقليل المخاطر المحتملة على المشاركين، وحماية خصوصيتهم، وتعزيز شعورهم بالأطمئنان أثناء الإجابة عن الاستبانة.

كما تم تضمين مقدمة توضيحية في بداية الاستبانة الإلكترونية، عُرض فيها عنوان الدراسة وهدفها، وتم التأكيد على أن البيانات التي يقدمها المشاركون ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وأنه سيتم التعامل معها بسرية تامة دون الكشف عن هوية المشاركين. وبناءً على ذلك، عُدت إجابة المشارك على الاستبانة بعد قراءة هذه المقدمة موافقة مستتيرة ضمنية على المشاركة في الدراسة. ورغم عدم وجود سؤال مستقل يطلب الموافقة الصريحة، فإن المقدمة وفرت للمشارك معلومات أساسية عن طبيعة الدراسة وهدفها واستخدام البيانات، وتركت له حرية الاستمرار في الإجابة أو عدم المشاركة.

وثُعد الموافقة المستتيرة في هذه الدراسة مهمة لأنها تضمن أن المشاركة لم تتم بشكل غامض أو دون معرفة الغرض من جمع البيانات. فالمشارك كان على علم بأن الدراسة تهدف إلى التعرف على أثر استخدام الوكيل الذكي على جودة القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية، وأن إجاباته لن تستخدم إلا لأغراض علمية. كما أن طبيعة Google Forms تتيح للمشارك حرية عدم إكمال الاستبانة إذا لم يرغب في الاستمرار، وهو ما يدعم مبدأ المشاركة الطوعية وعدم إجبار أي فرد على تقديم بياناته.

أما من حيث المخاطر المحتملة، فإن الدراسة الحالية تعد منخفضة المخاطر، لأنها لا تتضمن تدخلاً في قرارات المشاركين الاستثمارية، ولا تقدم لهم نصائح مالية، ولا تطلب منهم اتخاذ قرارات استثمارية أثناء الدراسة. ومع ذلك، توجد بعض المخاطر المحدودة التي يجب الانتباه إليها، مثل حساسية الحديث عن القرارات الاستثمارية أو إدارة المخاطر المالية، أو شعور بعض المشاركين بالقلق من ارتباط إجاباتهم بهويتهم الشخصية، أو احتمال فهم الدراسة على أنها ترويج لاستخدام الوكيل الذكي أو توصية استثمارية غير مباشرة.

وقد تم تقليل هذه المخاطر من خلال مجموعة من الإجراءات العملية. أولاً، لم يتم طلب أي تفاصيل مالية حساسة، مثل حجم المحفظة الاستثمارية أو قيمة الخسائر أو الأرباح أو أسماء الأصول التي يستثمر فيها المشارك. ثانياً، لم يتم جمع بيانات تعريفية مباشرة، مثل البريد الإلكتروني أو الاسم أو رقم الهاتف. ثالثاً، أوضحت مقدمة الاستبانة أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وأنها ستعامل بسرية تامة. رابعاً، لا تتضمن الاستبانة أي دعوة لاستخدام أداة معينة أو منصة محددة، ولا تقدم نصيحة استثمارية، بل تقتصر على قياس آراء المشاركين حول أثر الوكيل الذكي بوجه عام.

كما تم مراعاة مبدأ الموضوعية والحياد في صياغة فقرات الاستبانة، بحيث تركز العبارات على قياس تجربة المشاركين وتصوراتهم حول استخدام الوكيل الذكي، دون مطالبتهم بالإفصاح عن قرارات مالية محددة أو نتائج استثمارية شخصية. وتسمح خيارات مقياس ليكرت الخماسي بوجود إجابات متعددة، بما في ذلك الخيار المحايد، وهو ما يقلل من الضغط على المشارك لاختيار موقف إيجابي أو سلبي. ويُعد هذا مهماً لأن آراء المستثمرين حول الوكيل الذكي قد تختلف باختلاف خبرتهم الاستثمارية، ومستوى ثقتهم في التقنية، وطريقة استخدامهم للأدوات الرقمية.

ومن الجوانب الأخلاقية المهمة في هذه الدراسة الالتزام بعدم التلاعب ببيانات الاستبانة بعد جمعها. فمصادقية الدراسة تعتمد على تحليل إجابات المشاركين كما وردت، دون إضافة استجابات وهمية، أو تعديل إجابات قائمة، أو استبعاد إجابات لا تتفق مع توقعات الدراسة دون مبرر علمي واضح. فإذا أظهرت النتائج مثلاً أن بعض المشاركين لا يرون أثراً قوياً للوكيل الذكي في إدارة المخاطر المالية، فيجب التعامل مع هذه الإجابات باعتبارها جزءاً من الواقع الذي تكشفه الدراسة، وليس باعتبارها عائقاً أمام إثبات فرضياتها. وبذلك يتحقق مبدأ الأمانة العلمية في مرحلة التحليل الإحصائي وتفسير النتائج.

كذلك سيتم التعامل مع نتائج الدراسة بصورة إجمالية لا فردية، بحيث تُعرض النتائج في صورة نسب مئوية، ومتوسطات حسابية، واتجاهات عامة للعينة، دون الإشارة إلى أي مشارك بعينه. فالغرض من الدراسة ليس تقييم قرارات مستثمر معين أو الحكم على كفاءته الاستثمارية، وإنما فهم الاتجاه العام لدى المستثمرين الأفراد حول استخدام الوكيل الذكي وأثره المحتمل على جودة القرار وإدارة المخاطر. وهذا الأسلوب يعزز السرية، ويقلل من أي ضرر محتمل قد ينتج عن ربط الإجابات بأشخاص محددين.

وبناءً على ما سبق، فإن التطبيق العملي لأخلاقيات البحث في هذه الدراسة يظهر من خلال عدة إجراءات مترابطة، منها: اختيار فئة مناسبة لموضوع البحث، استخدام استبانة إلكترونية واضحة، تقديم مقدمة توضيحية للمشاركين، عدم جمع بيانات تعريفية مباشرة، تجنب طلب معلومات مالية حساسة، تقليل المخاطر المحتملة، وتحليل البيانات كما وردت دون تعديل أو تزييف. وتسهم هذه الإجراءات في تعزيز موثوقية الدراسة، وحماية حقوق المشاركين، وضمان أن تكون النتائج مبنية على بيانات حقيقية جُمعت بطريقة علمية وأخلاقية مسؤولة.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا أساسيًا في بناء البحث الأكاديمي السليم، وليست مجرد جانب تنظيمي أو شكلي يضاف إلى الدراسة. فقد تناول التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة البحث ومصداقية نتائجه، كما أوضح أن الالتزام بالقيم الأخلاقية، مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، يسهم في حماية المشاركين وضمان سلامة الإجراءات البحثية في جميع مراحل الدراسة.

كما بيّن التقرير أن القضايا الأخلاقية في البحث العلمي، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، يمكن أن تؤثر بصورة مباشرة في موثوقية البحث إذا لم يتم التعامل معها بوعي ومسؤولية. ولذلك، فإن تجنب هذه الممارسات لا يحافظ فقط على سلامة الدراسة الحالية، بل يعزز كذلك الثقة في نتائج البحث العلمي بوجه عام، ويجعل النتائج أكثر قابلية للاستخدام والاستفادة منها في المجال الأكاديمي والتطبيقي.

وفي التطبيق العملي على موضوع الدراسة الحالية، ظهر أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية له أهمية خاصة عند دراسة أثر استخدام الوكيل الذكي على جودة القرارات الاستثمارية وإدارة المخاطر المالية لدى المستثمرين الأفراد في المملكة العربية السعودية. فقد تم جمع البيانات من خلال استبانة إلكترونية موجهة إلى الفئة المستهدفة، مع مراعاة عدم جمع بيانات تعريفية مباشرة أو معلومات مالية حساسة، والتأكيد على سرية إجابات المشاركين واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط. كما أن توضيح هدف الدراسة في بداية الاستبانة ساعد على تحقيق الموافقة المستنيرة الضمنية، بما يتناسب مع طبيعة الدراسة منخفضة المخاطر.

وتؤكد الدراسة الحالية أن الالتزام بالأخلاقيات لا يقل أهمية عن الالتزام بالمنهجية العلمية؛ لأن جودة النتائج لا تتحقق بمجرد استخدام أداة بحث مناسبة أو أسلوب تحليل إحصائي ملائم، بل تعتمد أيضًا على صدق جمع البيانات، وحياد تفسيرها، واحترام حقوق المشاركين. فكلما زاد الالتزام بالأمانة والشفافية والموضوعية، أصبحت نتائج الدراسة أكثر موثوقية وقدرة على التعبير عن الواقع محل البحث.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساسًا ضروريًا لأي دراسة مستقبلية، خاصة الدراسات التي تعتمد على بيانات الأفراد أو ترتبط بموضوعات حساسة مثل القرارات المالية والاستثمارية. ومن ثم، ينبغي أن تظل الأخلاقيات حاضرة في جميع مراحل البحث، بدءًا من تصميم الأداة واختيار العينة، ومرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج والتوصيات. فالالتزام بهذه المبادئ يسهم في إنتاج معرفة علمية مسؤولة، ويحافظ على حقوق المشاركين، ويدعم الثقة في البحث العلمي ونتائجه.

المراجع

American Psychological Association:

<https://apastyle.apa.org/products/publication-manual-7th-edition>

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن:

<https://pnu.edu.sa/ar/Deanship/Research/Pages/SREthics.aspx>

جامعة الملك خالد، كلية التربية:

<https://education.kku.edu.sa/sites/education.kku.edu.sa/files/inline-files/%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84%20%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A.pdf>

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

<https://www.alecso.org/publications/uploads/2024/09/%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%86%D8%B3%D8%AE%D8%A9-%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D8%BA%D8%B3%D8%B7%D8%B3-2024.pdf>

القرشي:

https://bfdajournals.ekb.eg/article_280490_5a8d3f03db088b4548c594ab04f87305.pdf